اتِّحَادُنَا نِعْمَةٌ وَعِزَّةٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اتِّحَادَنَا عِزَّةً وَقُوَّةً، وَوَهَبَ وَطَنَنَا هَيْبَةً وَمَنَعَةً، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: تَهُبُّ عَلَيْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ نَسَمَاتُ مُنَاسَبَةٍ عَزِيزَةٍ عَلَى نُفُوسِنَا، وَصَفْحَةٍ مُشْرِقَةٍ فِي تَارِيخِ وَطَنِنَا، غَالِيَةٍ عَلَى قُلُوبِنَا، تَبْتَهِجُ بِهَا أَفْئِدَتُنَا، وَيَحْتَفِي بِهَا كِبَارُنَا وَصِغَارُنَا، وَتَزْهُو بِهَا رُبُوعُنَا، إِنَّهَا **ذِكْرَى الِاتِّحَادِ**، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَلَاقَتْ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَتَوَحَّدَتِ الصُّفُوفُ، وَاجْتَمَعَتِ الْإِرَادَاتُ، فَأَثْمَرَتْ أَمْنًا وَأَمَانًا، وَعِزًّا وَازْدِهَارًا، وَقُوَّةً وَمَنَعَةً، فَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ نُجَدِّدَ الْحَمْدَ لِرَبِّنَا عَلَى جَزِيلِ إِحْسَانِهِ، وَعَظِيمِ إِنْعَامِهِ، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾[٢]، وَنُجَدِّدَ الشُّكْرَ وَالتَّقْدِيرَ لِقِيَادَتِنَا الْحَكِيمَةِ، الَّتِي صَانَتْ مَكْتَسَبَاتِ الْوَطَنِ وَرَسَّخَتِ اتِّحَادَهُ، وَمَضَتْ بِهِ فِي مَعَارِجِ الرِّفْعَةِ وَالرِّيَادَةِ، يَقُولُ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخ محمد بن زايد رَئِيسُ

الدَّوْلَةِ يَحْفَظُهُ اللَّهُ: "**فِي عِيدِ الِاتِّحَادِ، تَتَجَدَّدُ عَزِيمَتُنَا، نَتَمَسَّكُ بِجُذُورِنَا، وَنَرْفَعُ رَايَتَنَا وَرُؤْيَتَنَا إِلَى السَّمَاءِ**"(٣).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الِاتِّحَادَ قُوَّةٌ، وَالْأُلْفَةَ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةَ ضَعْفٌ وَنِقْمَةٌ، وَلِذَلِكَ أَمَرَنَا رَبُّنَا بِالِائْتِلَافِ، وَنَهَانَا عَنِ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافِ، فَقَالَ: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**﴾(٤)، وَقَالَ نَبِيُّنَا ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا** -وَذَكَرَ مِنْهَا- **وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**»(٥)،

وَتَأَمَّلُوا **عِبَادَ اللَّهِ**، كَيْفَ رَسَّخَ فِينَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ رُوحَ الِاتِّحَادِ، فَلَمْ يُخَاطِبِ الْأَفْرَادَ، وَإِنَّمَا خَاطَبَنَا مُجْتَمِعِينَ، فَنَادَانَا: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾، وَ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾، وَجَمَعَنَا عَلَى الطَّاعَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾(٦)، لِتَأْتَلِفَ الْقُلُوبُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَتَنْتَظِمَ الصُّفُوفُ عَلَى الْإِحْسَانِ.

عِبَادَ اللَّهِ: هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تَرَوْنَ سَفِينَةَ وَطَنِنَا تَعْلُو فَوْقَ التَّحَدِّيَاتِ، وَتَشُقُّ أَمْوَاجَ الْمُلِمَّاتِ، وَتَمْضِي بِكُلِّ ثَبَاتٍ، نَحْوَ أَرْفَعِ الْغَايَاتِ، بِقِيَادَةٍ حَكِيمَةٍ، وَرُؤْيَةٍ سَدِيدَةٍ، وَشَعْبٍ مُتَلَاحِمٍ، «**كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»(٧)، فَمَا وَهَنَتْ أَمَامَ الْأَحْدَاثِ قُوَّتُهَا، وَلَا ضَعُفَتْ عِنْدَ الْأَزَمَاتِ عَزِيمَتُهَا، وَلَا لَانَتْ فِي وَجْهِ الشَّدَائِدِ شَكِيمَتُهَا، فَازْدَادَ بِذَلِكَ يَقِينُنَا

وَثِقَتُنَا بِاتِّحَادِنَا، وَاعْتِزَازُنَا بِحِكْمَةِ قِيَادَتِنَا، وَاطْمِئْنَانُنَا إِلَى مُسْتَقْبَلِ وَطَنِنَا، وَهِيَ طُمَأْنِينَةٌ نَسْتَشْعِرُ مَعَهَا فَضْلَ اللَّهِ وَنِعْمَتَهُ، وَنَسْتَحْضِرُ قَوْلَهُ: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾[٨].

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ دَوَامِ هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَرُسُوخِ هَذِهِ الطُّمَأْنِينَةِ: أَنْ نَحْفَظَ وَحْدَتَنَا، وَنَصُونَ اتِّحَادَنَا؛ بِأَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لَبِنَةً رَاسِخَةً فِي صَرْحِهِ، بِوَعْيِهِ وَصِدْقِهِ، وَوَفَائِهِ وَانْضِبَاطِهِ، وَتَكْثِيرِ نَسْلِهِ، وَتَنْمِيَةِ أُسْرَتِهِ، وَبَذْلِ جُهْدِهِ فِي سَبِيلِ رُقِيِّ وَطَنِهِ، وَتَنْشِئَةِ أَبْنَائِهِ عَلَى هَذَا النَّهْجِ، فَكُلُّ جُهْدٍ مُخْلِصٍ يَبْذُلُهُ الْإِنْسَانُ فِي بِنَاءِ الْوَطَنِ، لَهُ أَثَرُهُ وَثَمَرَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾[٩]، وَهَكَذَا يَبْقَى الِاتِّحَادُ بُنْيَانًا مُتَمَاسِكًا، يَقْوَى بِتَلَاحُمِ أَبْنَائِهِ، وَيَسْمُو بِتَكَاتُفِ سَوَاعِدِهِمْ؛ فَإِنَّ الْأَيْدِيَ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَوِيَتْ، وَإِذَا تَفَرَّقَتْ وَهَنَتْ، تَأَمَّلُوا قَوْلَ رَبِّكُمْ: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾[١٠]، وَتَدَبَّرُوا مَا تَرْوِيهِ الْحِكْمَةُ: أَنَّ رَجُلًا أَعْطَى أَبْنَاءَهُ مِنَ الْأَعْوَادِ حُزْمَةً، فَعَجَزُوا عَنْ كَسْرِهَا مُجْتَمِعَةً، فَلَمَّا فَرَّقَهَا كَسَرُوا أَعْوَادَهَا؛ فَكَذَلِكَ الْمُجْتَمَعَاتُ، بِاتِّحَادِهَا تَقْوَى، وَبِتَفَرُّقِهَا تَهْوِي، وَصَدَقَ الْقَائِلُ[١١]:

تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّرًا ** وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ آحَادًا

فَعَزِّزُوا اتِّحَادَكُمْ وَتَلَاحُمَكُمْ، وَصُونُوا مَكْتَسَبَاتِ وَطَنِكُمْ، وَاغْرِسُوا حُبَّهُ فِي قُلُوبِ أَبْنَائِكُمْ، وَعَلِّمُوهُمْ قَوْلَ رَبِّهِمْ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(١٢).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُخْلِصُونَ لِاتِّحَادِكُمْ: إِنَّ الِاتِّحَادَ نِعْمَةٌ نَشْكُرُهَا، وَأَمَانَةٌ نَصُونُهَا، وَعَهْدٌ نَفِي بِهِ؛ وَلَاءٌ صَادِقٌ، وَعَمَلٌ مُخْلِصٌ، وَتَعَاوُنٌ مُثْمِرٌ، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾(١٣).

وَمِنْ عَظِيمِ وَاجِبِنَا نَحْوَ اتِّحَادِنَا؛ أَنْ نَذْكُرَ بِالْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ مَنْ أَرْسَى أُسُسَهُ، وَحَمَلَ لِوَاءَهُ؛ الْمَغْفُورَ لَهُ الشَّيخ زَايد، طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ، مُؤَسِّسَ الِاتِّحَادِ وَبَانِيَ نَهْضَتِهِ، الْقَائِلَ: **"لَقَدْ أَدْرَكْنَا مُنْذُ الْبِدَايَةِ أَنَّ الِاتِّحَادَ هُوَ السَّبِيلُ لِقُوَّتِنَا وَتَقَدُّمِنَا... إِنَّ الِاتِّحَادَ يَعِيشُ فِي نَفْسِي وَفِي قَلْبِي، وَأَعَزُّ مَا فِي وُجُودِي، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ أَتَصَوَّرَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنْ أَسْمَحَ بِالتَّفْرِيطِ بِهِ، أَوِ التَّهَاوُنِ نَحْوَ مُسْتَقْبَلِهِ"**(١٤).

وَكَذَلِكَ كَانَ الْآبَاءُ الْحُكَّامُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، الَّذِينَ سَطَّرُوا مَعَهُ لِلْوَطَنِ تَارِيخًا مِنَ الْأَمْجَادِ وَالْإِنْجَازَاتِ، وَبَذَلُوا فِي سَبِيلِ اتِّحَادِهِ عَظِيمَ الْجُهُودِ وَالتَّضْحِيَاتِ، فَبَارَكَ اللَّهُ مَسْعَاهُمْ، وَكَلَّلَ بِالتَّوْفِيقِ خُطَاهُمْ، كَيْفَ لَا؟ وَهُوَ الْقَائِلُ: ﴿**إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا**﴾(١٥)، فَلَهُمْ مِنَّا وَمِنَ الْأَجْيَالِ دَوَامُ الْوَفَاءِ وَالشُّكْرِ وَالِامْتِنَانِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**»(١٦)، وَكَمَا صَانَ الْمُؤَسِّسُونَ هَذَا الِاتِّحَادَ بِحِكْمَتِهِمْ؛ صَانَهُ أَبْنَاؤُهُ الْبَرَرَةُ

بِبُطُولَاتِهِمْ وَتَضْحِيَاتِهِمْ، وَنَحْنُ مُقْبِلُونَ عَلَى يَوْمِ الشَّهِيدِ، نَسْتَذْكِرُ بِكُلِّ فَخْرٍ وَوَفَاءٍ شُهَدَاءَ الْوَاجِبِ، الَّذِينَ سَقَوْا شَجَرَةَ الْوَطَنِ بِدِمَائِهِمْ، وَصَانُوا عِزَّهُ بِأَرْوَاحِهِمْ؛ فَاللَّهُمَّ أَعْلِ فِي الْجِنَانِ مَقَامَهُمْ، وَأَكْرِمْ فِي دَارِ النَّعِيمِ نُزُلَهُمْ، وَأَدِمْ عَلَى وَطَنِنَا أَمْنَهُ وَأَمَانَهُ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى وَطَنِنَا سَوَابِغَ نِعَمِكَ، وَتَتَابُعَ كَرَمِكَ، وَزِدِ اتِّحَادَنَا قُوَّةً وَتَلَاحُمًا، وَمُجْتَمَعَنَا أُلْفَةً وَتَرَاحُمًا، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ عِزَّهَا وَنَصْرَهَا، وَاسْتِقْرَارَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَخَيْرَهَا وَرَخَاءَهَا.

اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايِد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِد، وَالشَّيْخَ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الأنعام: ١٥٣.
(٢) المائدة: ١١.
(٣) منصة: (X) في ٢ ديسمبر ٢٠٢٣.
(٤) آل عمران: ١٠٣.
(٥) مسلم: ١٧١٥.
(٦) البقرة: ١١٠.
(٧) متفق عليه.
(٨) الفتح: ٤.
(٩) آل عمران: ١٩٥.
(١٠) الأنفال: ٤٦.
(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/٩٤٠.
(١٢) النساء: ٥٩.
(١٣) المائدة: ٢.
(١٤) وكالة أنباء الإمارات (وام) بتاريخ: ٣ نوفمبر ٢٠٠٤.
(١٥) الأنفال: ٧٠.
(١٦) أبو داود: ٤٨١١.